

يكفي

علي جمعة الكعود

يكفي

شعر

ديوان : يكتفي

الشاعر : علي جمعة الكعوب

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة ٢٠١٩

دار الفراعنة للطباعة والنشر والتوزيع

القاهرة – شارع الهرم

٠٠٢٠١٠٠٦١٤١٦٤٥

إهداء
إلى
المُتَعَبِينَ
وأولهم
أنا

شعراء

يتحايلونَ

على الحروفِ

ولي

تخرُّو تسجدُّ

عَبَدُوا الشياطينَ التيْ

في معبدي

تتعبدُّ

لستُ نبيّاً

لستُ نبيّاً

يحلفُ باسمي

أكلُ أموال الأيتامِ

وبعضُ الكذابينِ

لستُ نبيّاً

لأصيرَ مريداً عند اللهِ

ويفسد في الدنيا

أَنصَافُ مُرِيدِينَ

لَسْتُ نَبِيًّا

أَصْنَعُ مِنْ حَبْلِ ثَعْبَانَا

لِيَقَرَّ بِمَعْجَزَتِي

بَعْضُ ثَعَابِينَ

وَأَهُمُّ بَذِخِ ابْنِي قَرْبَانَا

فِي بَلَدٍ

صَارَتْ مَهْدَ قَرَابِينَ

لَسْتُ نَبِيًّا

كي أمسح دمعَ السوريينْ

و أقولُ لأيتامٍ :

صبراً

سترونَ أباكمْ في الجنةِ

محشوراً

بينَ القدّيسينْ

لستُ نبياً ..

بل إنّي شاعرٌ أحزانٍ

مقهوّرٌ مثلُ ملايينْ

أكتبُ شعراً للفقراءِ

وللأطفالِ

وللعشاقِ..

لكلِّ الناسِ المحرومينِ

الشمس والجياع

في مطلع السنة الجديدةِ

ما يزالُ البائسونَ

يطاردون

مرارةَ الحلم القديمِ

وما تزالُ

أراملُ التاريخِ

في عُدَدِ الحروبِ

وما تزالُ الشمسُ

تُحبلُ بالجياعِ

الرافعينَ أكفَّهُمُ

يتضرَّعونَ إلى المطرِ

في مطلعِ الحزنِ الجديدِ

ينادمُ الأمواتُ

أنفسهمُ

إلى يومِ القيامةِ

والحسابُ مهكَّرٌ

والروحُ

حالمةٌ بمهدٍ منتظرٌ

في مطلع الآلامِ

أصبحتِ الحياةُ قصيدةً نثريةً

قد خانها الإيقاعُ

وانتفضتْ بوجه البحرِ

تاركةً رعاياها

على ظهرِ السفينةِ

في خطرٍ

رَابطة الورد

آوي إلى جرحي

وأفتحُ

قطبةً أو قطبتينُ

أناشدُ الدمَ

أنْ يلوّنَ وردةً

غدرَ الربيعِ بها

فظلّتُ

دُونَ لُونٍ

بالوردِ يربطني دُمُّ

يا ما تبرَّعَ بالعطوْرِ

وزمرةُ الأشواقِ

نادرةُ

وحادي العشقِ

مكتوفُ اليدينِ

أنا و الورودُ

حكايةُ لا تنتهي

إلا بحبسِ العطرِ

في قارورةٍ

والشعرِ في زنزانةٍ

والحبِّ

في فلكِ الفراقِ

على مسافة عاشقينَ

رسول العشق

إني بُعثُ

لكي أُحبَّكَ

فاشهدي

أني رسولُ العشقِ

واعتنقي عذابي

وادخلي

في القلبِ راضيةً

بما أوتيت من شوقٍ

أوزعه

بغير حساب

صلي لأجل الحب

صومي عن فراقى..

وزعي الأشعار قرباناً

على الأحاب

حجى

إلى النهر الذي

لمحتك رُوحِي عندهُ

في أوّل الفتح المبينِ

وسجّلي

تاريخ أوّل قُبلةٍ

طُبعتْ على شفّتيكِ

من شفّتيّ

في ذاك اللقاءِ

و شمّعي الأبوابِ

هدهد الروح

هدهدُ الروحِ

ينقرُّ حَبَّاتِ صَبْرِيْ

و يطعمُها لفراخِ اشتياقيْ

بعيدُ وصالِكِ ...

ما زالَ ريشُ اللُّقا زُغَباً

و أنا ريشةٌ

في مهبِّ التلاقيْ

المأساة

عاد المتنبّي

خجلاً من كافورٍ

وأبو تمامٍ

يطلبُ من معتصمٍ

أنْ يفتحَ

علبةَ سردينٍ

وأبو نواسٍ

يدعمُ حقَّ المثليينَ

و على طللٍ

حاتمُ يبكي فرساً

ذُبحَتْ منذُ سنينَ

وكليبٌ يتوسلُّ

كي لا يقتلهُ جساسٌ

والزيرُ

يبيعُ جلوداً و نساءً

في أسواق النخاسينَ

الْحَزَنُ ظَلِي

الْحَزَنُ ظَلِيْ

حَيْثُ أَتَّجِهْ

وَأَنَا وَظَلِّيْ بَيْنَنَا شَبَهْ

مَتَوَغَّلْ بِدَمِيْ

كَلُونِ دَمِيْ

وَجَوَارِحِيْ

سَرّاً تَرَاقِبُهُ

والحزنُ في جنّاتِ محبرتيْ

قد راحَ يكتُبني

وأكتبه

بسوادهِ القرطاسِ

متّشحّ

والشعرُ مجروحاً يعاتبه

يا حزنُ

إنّي قاتلُ فرحيْ

وأنا القليلُ وأنتَ مُشْتبهُ

مارتا

رحلتُ

وكان القبرُ ملهوفاً

لضمِّ الياسمينِ

و صليبُها المسكينُ

أقسمَ

لن يعانقَ أيَّ جَدٍ

بعد أنْ رحلتُ

ومزقه الحنين

كل الورود بكت

وحايل

دمعه المحبوس

نيسان الحزين

رحلت بصمت

وهي تحلم

مثل كل العاشقين

حبّيتي و الشمس

الفرقُ

بين حبّيتي و الشمسِ

أنّ الشمسَ يُصبحُ

في أتون الصيفِ

ناراً نورُها

و حبّيتي بالدفءِ

يغمرنني على مرّ الفصولِ حضورُها

شمعوا القلب^س

لقد شمعوا القلبَ

متَّهماً باحتكارِ هوائِ

وشى الشوقُ بي

حينَ شاهدَ حبَّكِ

يملاً قلبي

و حينَ رأى

رعشتي وارتباكِي°

من دفتر لاجئ

أنا لاجئٌ

أتحايلُ

حتى تمرَّ

على شفتي بسمه

غادرني طويلا

أفتشُ بين الحقائقِ

عن دمةٍ

ذرفتُها الحنونةُ

وهيَ تشمُّ ثيابَ ابنها

وتسبُّ الرحيلا

حكاياتُ جدِّي

تُبَاعُ معلّبةً.. والصغارُ

رسوماتُهم

لَوْنَتُها الحروبُ

وعلّقَها الحزنُ

فوق الجدارِ

المسافات

لأنّك البحرُ

خانتني المسافاتُ

ولم تزلْ

طيَّ أدراجي الحكاياتُ

وكفّنتُ

أُملي المقتولَ أسرعُ

وفي المراسمِ

قرصانٌ و مرساةٌ

مرافئُ الريح

تفشي سرٍّ وحشتها

و للمراكبِ

في الميناءِ أناتٌ

و تزدريني

على مرأى المدى جُرُ

و دفترُ الغيبِ

لا تمحوهُ ممحاةٌ

جرائم حب

أحالوا إليك ملفي

مُتَّهِماً

بارتكاب جرائم حب

و كنت بحكمك قاسية

ضد قلبي

كأنك

من غير قلب

امرأة تمشط حبها

بالقرب مني

كانت امرأة تمشط حبها

وتسرح الأشواق

وتكحل القلب اليتيم

بفتنة الأحداق

كالبرق يومض حسنها

وتغوص في الأعماق

سجّلْ دخولك

سجّلْ دخولك

مرّةً أخرى

إلى قلبي

فما زال اتّصالك

جارياً

ورصيدُ حبّك

فاق كلَّ الأرصدّة

وقويّة

شبكاتٌ رُوحِي

بعدَ منتصفِ الحنينِ

ودائماً متوقّدة

لن أتنازل

لن أتنازلَ

عن شبرٍ

من جسدك°

عن ذرّة حبٍّ واحدةٍ ...

عن قدرٍ

مرسومٍ

بخطوطِ يدك°

دعوة

دعوتُ بخافقي°

رَبِّي°

لكي يشْفِيكَ

من كُربٍ

ولا يشْفِيكَ

من مرضٍ

عضالٍ إِسمُهُ حَبِّي°

عيناك

عيناك

طافحتان بالوجدِ

يا لورُ

يا أحلى من الوردِ

السحرُ من شفّتكِ

منبعثُ

ليحطَّ

كلّ رحاله عندي

وأنا وأنت

قصيدتان

بلا هدف

وعيناك

المدى المجدي

زمن الردّة

يا امرأة

من زمن الردّة

ثارت

ضدّ رسول الهجر

بوردة

رسمت نهرَ العشق

على جدران القلب

بكلِّ روافدهِ
حكمتُ رُوحِي
من بعدِ التحريرِ
بشدَّةٍ

ألف قرنفة

أجرُّها

قلبي

بألفِ قرنفة

والعقدُ

ممهورٌ

بنارِ صابتي

في أسفلهِ

سورِیون

لقد فرّمتنا ناکر و نکیر

و ضاقت علينا في المماتِ قبور

غدونا بأبواب السفاراتِ سبة

و أجسادنا فوق البحارِ جسور

و تنهشنا الويلاتُ من كلِّ جانبٍ

فيا ليتنا .. تحت السماءِ طيور

حروب ردّة

عمري

متاهاتُ الفصولِ

وعمرُها عشرونَ وردةً

في الحلمِ

تأتي كلما

رأسي تلامسهُ المخدّةُ

وسجلُ قلبي

حافلٌ

بِهَزَائِمٍ

وَحُرُوبٍ رَدَّةٍ

إِنِّي خَذَلْتُ غَرَامَهَا

مَا عَادَ

دَيْنُ الْحَرِّ وَعُدَّةُ

الوحي

عاد الخريفُ

كعمري شاحباً

وعلى

مريوله

لاحَ شيءٌ يشبهُ الأمل

لولا هواك

عبدتُ اليأسَ آلهةً

رسولة
حُبِّكَ الوحي الذي
نزلا

تَبَوَّاتِ قَلْبِي

تَبَوَّاتِ قَلْبِي

وَلَمْ أَتَبَوَّأْ

سَوَى الرِّيحِ

تَنْثُرُ

شَوْقِي الْمَخْبَأُ

صُدَّتْ

وَمِنْ قَبْلِ نَظَفَتْ رُوحِي

و هجرُكِ مستفحلٌ

ليس يُصدأ^{١٥}

هواكِ نفاني إليكِ

وعمري

إلى ألفِ عمرٍ وعمرٍ

تجزأ^٥

قنّاص

قنّاصٌ

في الشرفِ

ألقى

بأصيصِ الأزهارِ

على الأرضِ

وأهدى العشّاقَ

رصاصاً

أَحَبُّهَا

كُتِبَتْ :

أَحَبُّهَا وَكَفَى

وَقَرطاسي هوى نَزفا

فَحَرْفُ الْحاءِ

جَرَحَهُ

وَبَاءُ

بَعْدَهُ اعْتَرَفَا

شام

للياسمينِ ابتِهالاتٌ وللفلِّ

على ترابكِ

يا أغلى من الكلِّ

يا شامُ ماتتْ

لكثُرِ الطرحِ أسئلةٌ

وفي القبورِ

عذاباتٌ عن الحلِّ

إلى أُمِّي

مراراً وتكراراً

رسمُك يا أُمِّي

بهيةٍ قديسٍ على دفترِ الغيمِ

رضعتُ حليبَ الحُسنِ

من ضرعِ لوحةٍ

وحطَّ حنانُ الروحِ

في ذلكَ الرسمِ

شرق الروح

إني

أحبُّكِ أنتِ

يامنُ تجلسينَ

على

يمينِ القلبِ..

شرقِ الرّوحِ..

غربِ الأمنياتُ

إلى أبي

لا تنظرُ

أبعدَ منْ

كفِّكَ

نحنُ الموتى

لا أنتَ

الهاربُ

منْ زمينِكَ!

أَهْوَاكَ

أَهْوَاكَ

مَلَأَ دَمِيْ

فِي الصَّحْوِ

وَالْحُلْمِ

أَبْقَى

أَرَدَّهَا

حَتَّى يَذُوبَ فَمِيْ

أمدُّ قلبي

تأتي

وفي الشفتينِ

شهدُ

هواها

فأمدُّ قلبي

لا أمدُّ

شفاها

العنكبوت

تتوهّمينَ هوايا

و تجادلينَ

سوايا

كالعنكبوتِ أنا

ولي

شَبَكٌ

بكلِّ زوايا

لوحة

بينَ الوريدِ

وبينَ شريانيْ

رسمْتُكَ

روحيْ

دونَ ألوانِ

تدقّين بابي^٣

دوماً

تدقّين بابي°

في جيئةٍ

وذهابٍ

يا وردةً تمشّي

على رصيفٍ

عذابي°

أَظْلُّ أَحَبُّ

أَظْلُّ أَحَبُّ

حَتَّى

ولو بعد مليونِ عامٍ

فأنتِ دوائِي قبلَ الطعامِ

وبعدَ الطعامِ

وأنتِ أُميرةُ كُلِّ (الحكايا)

التي كنتِ أسمعُها فأنامُ

تسألني

تسألني عن وُضعي

قلتُ لها:

وُضعي يومياً

يقطعُ شارعَ خيبتِهِ

رغمَ إشاراتِ الموتِ الحمراء

وصفاراتِ يُطْلَقُها

شرطيُّ منفوخُ الجَيْبينِ

وَضَعِيْ

يَتَأَبَّطُ فِي الْحَلَمِ حَقِيْبَتُهُ

وَيَسَافِرُ

نَحْوَ بِلَادٍ آَمَنَةٍ

وَعَلَى وَقْعٍ رَّصَاصٍ

يَتَبَادَلُهُ طَرْفٌ مَّعْ آخَرَ

يَسْتَيْقِظُ مَذْعُورًا

وَيَسْبُ الطَّرْفَيْنِ

وَضَعِيْ

أَغْنِيَهُ لِحَنِّهَا الْحَزْنَ

وَعَنَّاها

وَطَنٌ خَذَلَتْهُ الْحَرْبُ

فَأَمْسَى وَطَنِينَ

وَضَعِيَ طِفْلٌ

وُلِدَ وَحَبْلُ السَّرَّةِ

مَرْبُوطٌ بِالْخِيْمَةِ

حَيْثُ يَعِيشُ نَزْوَحاً

مَمْتَدّاً

من رحمِ الأمِّ

وحتى....

لا يعرفُ أحدٌ

حتى أينَ...!

بعد انتحار فاشل

قدّمتُ

للموتِ اعتذاريْ

بعدها

فشلَ انتحاريْ

الموتُ

حتّى الموتُ يَأْبَى

أَنْ يَكُونَ بِهِ قَرَارِيْ

قلتُ للحرب

قلتُ للحرب:

كفّي بلاءك عَنَّا

فأجهشَ كلبٌ

يعيشُ

على جُثِّ بالبكاءِ

قلتُ للكلبِ:

يكفي أما قد شبتَ

فجاوبني:

سوف أشبعُ يا سيدي

حينما يشبعُ الظالمونَ

من القتلِ

أو حينَ من موتهمْ

يشبعُ الأبرياءُ

إلى أخي

غادرت وقتك

قبل وقتي

والحزن

هزّ سرير صمتي

هل تخسر الأقدار

لو أجّلت

موتك بعد موتي ؟

تصريح

أنا شاعرٌ

ليسَ لي

في السياسةُ

وغير القصيدةِ

مالي

حراسةُ

إسبرينة شوقي

قبيلَ المنامِ

خذيْ

إسبرينةَ شوقي

ومصلَ هوايْ

وإنْ نِمْتَ

لا تحلُميْ بسوايْ

ميثاق الهوى

إني

مُوالٍ للغرامِ

معارضٌ أنْ نفترقُ

وعلى نقاطٍ عدّةٍ

في حبّنا

لم نتفقْ

روحي مُحاصرةٌ وقد

ملأتْ

حواجزها الطرقُ

وقعتْ ميثاقَ الهوى

والحبرُ

ثارَ على الورقِ

أَنْ تَبْقَى

أَنْ تَبْقَى فِي بَلَدِكَ

يَعْنِي

أَنْ تَحْمَلَ

أَصْوَاتِ الْبَاعَةِ

وَفَحِيحِ الْمَوْتُورِينَ

وَأَنْ تَتَمَسَّكَ

بِالْبَاقِي مِنْ جِلْدِكَ

أَنْ تَتَفَنَّ

فِي فَكِّ الْعُقْدِ الْمَأْزُومَةِ

مِنْ أَذْهَانِ الْغَيْرِ

وَأَنْ تَشْقَى

رُوحَكَ

فِي جَسَدِكَ

أَنْ تَبْقَى فِي بَلَدِكَ

يَعْنِي

أَنْ تَحْتَاجَ

إلى أكثرِ

من قلبِ

مسكونٍ بالخوفِ

على فلذةِ كبدِكَ

غُرُور

لَمْ تَلِقْ عَاشِقَةً^{٢٨}

فِي خَافِقِي

سَكَنَّا

وَفِي قُلُوبِ

كَثِيرَاتٍ

أَعِيشُ أَنَا

لي ولها

لي اللّٰه

ولها

ما زادني

ولّها

بابل أُخْرَى

سَرْتُ

عَيْنَاكَ بِي فَجُرَا

(فَسْبَحَانَ الَّذِي أُسْرَى)

وَأَجْفَانٌ مَعْلَقَةٌ

وَوَجْهٌ

بَابِلُ أُخْرَى

غواية

في الشارعِ اغوثنيْ

الأمُّ وابنتُها

الأمُّ برشامةٌ

وابنتُ

(بوظُتُها)

عصا موسى

موسى

بعصاهُ يشقُّ البحرُ

و تشقِّينَ

بحسبكِ قلبيْ

يا ساحرةً

سحرتْ عقليْ

بأنوثتها لا بالسحرِ

شكراً لصوتك

شكراً لصوتك

كلَّ ليلٍ

يرتقي بعواطفِي°

لولا الملامُ

جعلتُ صوتكِ

نغمةً

في هاتفي°

ارحلْ

يا حبَّها ارحلْ

عن فؤادٍ

كلَّ يومٍ بات يُقتلْ

أطلقِ الحرِّيَّةَ الأسمى

لروحي

فالحياةُ

بلاكَ أجملْ

ضاعتْ

مفاتيحُ الحوارِ

وبات

بابُ القلبِ مُقفلٌ

يا حبُّ

قد دمرتَ قلبي

وهوَ أعزلٌ

فاتركْ جراحَ القلبِ

وارحلْ

برسم البيع

لم يبقَ شبابٌ

في البلدةِ

فالثلثُ قضى

والثلثُ الآخرُ

منتظرٌ

والثلثُ الباقي هاجرَ

وهو يردُّ : لا للبيعُ

ابنةُ عمِّي

ترجوني

حتَّى لا أرحلَ ..

قالت: سأعسُّ من بعدِكَ

إِذْ لا يملأُ أحدٌ عيني

إِلا الدمعُ

حتَّى الديكُ

اعتزلَ صياحَ الفجرِ

مخافةً

أَنْ يَأْخُذَهُ التَّجَارُ

إِلَى الْحَرْبِ

فَصَارَ يَبِيضُ وَيَسْرَحُ

مِثْلَ دَجَاجَاتٍ

فِي الزَّرْعِ

وصايا الغريب

تمسك بقلبك

واترك

حبال هواك

على غارب من حنين

ولا تنكح امرأة

عمرها

جاوز الأربعين

غربة

تغرّبتُ

في بلدٍ

لم يعدْ بلديْ

فالوجهُ مقنَّعةٌ

والأيادي ملطَّخةٌ ..

كم أصفحُها

فأخونُ يديْ

أخيراً

اختارني الوجدُ

واختارك البُعدُ

والشوقُ أذرعهُ

في الروحِ تمتدُّ



دار الفرعنة للنشر والتوزيع والترجمة



دار الفرجة للنشر والتوزيع والترجمة

قاعة 2
جناح C30



معرض القاهرة الدولي للكتاب
Cairo International Book Fair